

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد عواد الشاعر الشهيد

لعب الشعر دوراً هاماً في حياة الجماعة المسلمة في عصورها المختلفة ، وكان سلاحاً مؤثراً من أسلحة الذود عن دين الله ، كما كان ذا أثر عميق في طريق الدعوة إلى الله في شتى عصورها.

وكذلك كان حاله مع الحركة الإسلامية ورجالها في العصر الحديث ، فقد صاغ شعراء الحركة الإسلامية في العصر الحديث ، أروع القصائد ، وأبهى الأبيات ، في وصف دعوتهم والذود عنها ، ودعوة الناس إليها.

كما صاغوا أروع الأشعار في التعبير عن المحن التي تعرضوا لها ، وكيف أنهم ذاقوا الوبال والهوان في سبيل الله ، فما ضعفوا ، وما استكانوا ، بل كانوا يخرجون من محنهم أشد صلابة ، وأقوى عزماً ، وأرسخ عقيدة ، وما كانت المحن بالنسبة إليهم إلا ضرورة من الضرورات الهامة التي ينبغي أن يواجهها كل من ينطلق داعياً إلى الله ، حاملاً أمانة الدعوة ، ومرة تاداً لطريقها الطويل ، حتى يُصهر الرجال ويظهر الصف.

وكان في وسط الأهوال ، وفي معتزك المحن ، شعراء مجيدون ، أجادوا وصف أحداث المحن وأهوالها في شعرهم ، بما يعجز عن وصفه رسامٌ بارع ، أو وصافٌ مجيد.

فخرجت أشعارهم في ألفاظ جذلة ، وأبيات موزونة ، ولغة راقية سامية الأهداف ، رائعة المعاني ، قوية التأثير والدلالات ، ذلك لأنها خرجت من قلوب تربت على الحق ، وشربت من معاني القرآن ولغته ، فكانت قريبة منه ، ملتصقة بمعانيه ، قلوب عاشت الأهوال ، وارتادت الصعاب ، وامتنحت في دينها.

غير أن هؤلاء الرجال المبدعين ، من شعراء الحركة الإسلامية ، قد لاقوا من التجاهل والتناسي من رجال ادعوا وصايتهم على اللغة والأدب ، فظنوا أنهم يستطيعون أن يطوؤهم في زوايا النسيان ، أو في ذاكرة التاريخ.

ولكن لأن سنة الله الجارية في خلقه في أن كل سطر إلى زوال ، إلا سطر استمده صاحبه من مشكاة القرآن ، وكل فكر إلى انتهاء ، إلا فكر استمده صاحبه من صفاء الإسلام.

وما كان لنا أن ننسى رجالاً لم ينصفهم تاريخ الأدب بعد ، ولا ننسى شعراء كانوا - بحق - مبدعين . مبدعين في أدبهم ، ولغتهم ، وسمو معانيهم ، ومشاعرهم فخرجت أشعارهم تذوب في رقة ، وتحنو في عطف ، وتشتعل في حماس ، وترنو إلى الأمل البعيد ، فكان منهم الشهداء الأبرار ، أو الصابرون المحتسبون الثابتون.

وكان الشهيد محمد عواد واحداً من هؤلاء ، حاول الأستاذ جابر رزق في هذه الدراسة أن يذكر به من تناسوه ، وأن يقدم نبذة عن حياته وأخلاقه ومحنته واستشهاده ، ثم جمع عدة قصائد له كانت قد نُشرت في مجلة الإعتصام ، في منتصف الستينيات قبيل اعتقاله ، لينتفع بها كل باحث في الأدب الإسلامي ، وكل منصف يبتغي رضا الله من وراء عمله.

و " دار الوفاء " إذ تقدّم هذا الكتاب " محمد عواد .. الشاعر الشهيد " إلى القراء في العالم الإسلامي ، وهو الثالث في سلسلة " نحو أدب إسلامي عالمي " تحت باب " التراجم والسير " نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعم به النفع والفائدة ، كما نكرر دعوتنا إلى كل المبدعين في أنحاء العالم الإسلامي ، أن يعملوا معنا جاهدين على إبراز ماهية الأدب الإسلامي وترسيخ دعائمه ، من خلال المشاركة في إصدار هذه السلسلة في مناحي الإبداع الأدبي المختلفة ، من القصة ، والرواية والمسرحية ، والشعر ، والتراجم والسير ، والنقد الأدبي ، والخواطر والأفكار.

وعلى الله قصد السبيل

الناشر

محمد عواد . . الشاعر الشهيد

الشاعر محمد عواد . . الذي تقرأ له هذه القصائد هو أول شهداء الإخوان المسلمين في مذبحه السجن الحربي ، التي أقامها جمال عبد الناصر وزبانيته عام .. 1965 كان محمد عواد واحداً ضمن شباب الإخوان المسلمين الذين لم يرهبهم طغيان عبد الناصر ولم يفعدهم عن مواصلة المسيرة الإسلامية التي أسسها الإمام الشهيد حسن البنا وخلفه في قيادتها بعد استشهاده الإمام حسن الهضيبي ، الذي واجه ظغيان دكتاتور العصر جمال عبد الناصر طوال حكمه ، فلم

يحن هامته ، ولم تلن عريكته ، ولم يهن ولم يضعف حتى أراه الله مصراع الطاغية وهو ثابت كالجبل الأشم رغم بلوغه الثمانين من عمره قضى منها أكثر من عشرين عاماً في المنحة..

كان محمد عواد مدرسا إلزاميا .. يعمل في إحدى المدارس الابتدائية بالقرب من قريته الزوامل - شرقية .. ولم يكن قد تجاوز العقد الثالث من عمره ، حين انضم إلى التنظيم السرى للإخوان المسلمين الذي كان يقوده الشهيد سيد قطب بعد خروجه من السجن عام 1964 ، والذي اكتشفته أجهزة الأمن المصرية قضاء وقدراً واستغلته أبشع استغلال كمبرر لإقامة مذبحه للإخوان المسلمين ، لعلهم يستطيعون أن يستأصلوا شأفة الدعوة التي استغلزت شجرتها واستوت على سوقها واستعصمت على الإستهصال في المذبح التي أقيمت عام 1954 بعد تدبير حادث المنشية الذي دبرته أجهزة أمن عالمية ومحلية ، وقبض على الشاعر محمد عواد في بداية الأسبوع الثالث من شهر أغسطس 1965 وكان من أوائل من قبض عليهم وممن عذبوا عذاباً شديداً .. وقصة تعذيب الشاعر محمد عواد تعطيك الصورة الوحشية الضارية لمذبحه السجن الحربى 1965 ، ولكنها في نفس الوقت تعطيك مثالا رائعا لثبات الشباب المؤمن المجاهد .. وصلابته وصبره وصموده وتصميمه على الوفاء لدعوته ، وإصراره على هذا الوفاء ، حتى ينال إحدى الحسنين النصر .. أو الشهادة..

والشاعر محمد عواد .. كان أول شهداء مذبحه السجن الحربى ، ولا مانع أن أروى لك قصة استشهاد الشاعر محمد عواد إذا كنت لم تقرأها في كتاب " مذابح الإخوان في سجون ناصر " . وقد جمعتها من الذين رأوا بأعينهم محمد عواد وهو يعذب منذ اللحظات الأولى التي وصل فيها إلى السجن الحربى ، وحتى اللحظات الأخيرة من حياته ، التي هشمت فيها رأسه في جدار الفسقية أمام مكاتب التحقيق في السجن الحربى ، بعد أن ينس الزبانية في استنطاق محمد عواد وانزع أى كلمة منه عن التنظيم الذى كان عضوا فيه..

عندما ذهب الشرطة العسكرية لإلقاء القبض على محمد عواد في منزله بقرية الزوامل بالشرقية كان عند محمد عواد مصطفى الخضيرى أحد أعضاء التنظيم المطلوب القبض عليهم ، فأراد محمد عواد أن يفوت الفرصة على الشرطة العسكرية فى القبض على مصطفى الخضيرى ، ويعطيه فرصة للهروب فحاول الهروب بأن جرى أمامهم فى الحقول ، مما جعل أفراد الشرطة العسكرية يجرون خلفه حتى استطاع مصطفى الخضيرى أن يهرب .. وأخيراً استسلم محمد عواد للقبض عليه بواسطة أفراد الشرطة العسكرية وصحبوه معهم فى السيارة ، وحملوه إلى السجن الحربى.

وقد قال لى الأستاذ سليم العفيفى ، أحد الذين قبض عليهم وشاهدوا الشاعر محمد عواد عندما وصلت به الشرطة العسكرية إلى ساحة التعذيب فى السجن الحربى..

بعد إلقاء القبض على صحبوني إلى السجن الحربى وساقوني مع غيرى إلى ساحة التعذيب أمام مكتب العقيد شمس بدران وزبانيه السجن الحربى وبدأ الجلادون يمزقون أجسادنا بالسياط وكان الوقت ليلا .. وفجأة رأينا صفوت الروبى جلاد السجن الحربى الشهير يسوق أمامه شابا عرفنا أن اسمه محمد عواد يعمل مدرسا بوزارة التربية والتعليم .. ومن قرية الزوامل محافظة الشرقية . تقدم الجلاد صفوت الروبى من قائد الشرطة العسكرية العميد سعد زغلول عبد الكريم قائلا فى زهو:

هذا هو المجرم محمد عواد .. يا أفندم .. فأوقفوا تعذبنا وساقونا جميعا وأعادونا إلى السجن ولم يبقوا سوى محمد عواد .. أخذوا يعذبونه ونحن نسمع صراخه .. واستمر تعذيبه يومين وهم يعذبونه فى حضور شمس بدران وحمزة البيسونى والراند رياض إبراهيم ورأيت صفوت الروبى ينزل إلى الفسقية ممسكا رأس محمد عواد يخطبها فى حائط الفسقية حتى هشمه ، لقد كان محمد عواد صلبا ، عنيدا صبورا ، محتسبا تحداهم بإيمانه ، فلم يحصلوا منه على كلمة واحدة فصنعوا به ما صنعوا ، إنتقاما منه وإرهابا لغيره وكان تعذيبه أمام عدد كبير من الإخوان الذين كان يحقق معهم فى نفس الوقت.

وقال لى الدكتور محمود عزت ، واحد ممن شاهدوا استشهاد الشاعر الشهيد.

لقد رأيت محمد عواد وهم يعذبونه ، أمام مكاتب التحقيق فى السجن الحربى ، وكان محمد عواد مجهداً .. عيبا لا يقوى على السير ممزق الجسد عاريا إلا من سرواله .. لقد طلب منى صفوت الروبى أن أبصق على وجه محمد عواد فرفضت .. لقد القو به فى حوض الفسقية التى كانت أمام مكاتب التحقيق ، ورأيت صفوت الروبى ينزل بنفسه إلى الفسقية ويمسك رأس محمد عواد ويحطمه فى جدران الفسقية ثم أخرجوه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة لقد استمر ذلك طوال الليل وفاضت روحه مع أول ضوء فى صباح الجمعة 20 أغسطس . 1965 وقال لى المهندس ظاهر سالم:

لقد رأيت محمد عواد وهم يعذبونه ، وهو يتحداهم أن يخرجوا منه كلمة .. كان يعذبه الراند رياض إبراهيم ، والراند حسن كفاى والصول صفوت الروبى .. كانوا يعذبونه بضراوة ووحشية ويضربونه بقسوة كى يجيبهم على أسئلتهم ويعترف بما يريدون لكنه لم يتكلم ولم يحقق لهم ما أرادوا فأحنقهم ذلك عليه فأنزلوه إلى الفسقية ، وأغرقوه فيها ، ونزل العسكرى " خردشوف " وركب على أكتاف محمد عواد وأمسك برأسه يغطسه فى الماء حتى حد الموت ، ثم يخرجوه ويكيل له الصفعات واللكمات .. ثم أخرجوه من الفسقية وهم يتميزون غيظا عندما أخرجوه من الفسقية ،

ورغم شدة إعيائه وإشرافه على الموت أفرجه أن الماء كاد أن يسقط سرواله فتتكشف عورته فأمسك سرواله ورفع حتى لا تتكشف عورته فأنفجر الزبانية فيه قائلين:

حتى وأنت في هذه الحالة .. تتمسك بدينك !!؟

وأمسك به الجلال صفوت الروبي ونزل به مرة ثانية إلى الفسقية بنفسه وأخذ يضرب رأس محمد عواد في جدار الفسقية ، حتى هشمه وسالت منه الدماء بغزارة ووقع عواد مغشياً عليه يسبح في مياة الفسقية التي تلونت بلون دمه ثم أخرجوه وألقوا به على الأرض وقالوا عنه:

إنه سافر خلاص ... فعرفت إنه فارق الحياة...

لقد ذهبت الشرطة العسكرية وقبضت بعد ذلك على والد الشاعر الشهيد ، وأحضروه إلى السجن الحربى رهينه حتى يحضر ابنه الذى هرب من السجن الحربى !! وبقي الوالد فى السجن حتى أفرجوا عنه وأوهموه أن ابنه هرب إلى السعودية..

وبقيت عائلة الشاعر الشهيد تصدق كذب الشرطة العسكرية ، فى دولة دكتاتور العصر جمال عبد الناصر وتظن أن محمد عواد قد هرب حقاً ولم تعرف الحقيقة إلا بعد هزيمة يونيو 1967 ، عندما أنتقلنا من السجن الحربى إلى ليمان طره وسمح لنا بالزيارة بعد أكثر من عامين ، وأثناء إحدى الزيارات أخبر واحد من الإخوان أهله بأن محمد عواد استشهد تحت التعذيب ، ودفن فيمن دفن فى جبل المقطم مع غيره من شهداء الإخوان المسلمين فى مذبحة السجن الحربى.

والذى يعرف الشهيد محمد عواد ، لا يجد أية غرابة فيما أراد الله له من الشهادة فقد كان محمد عواد يتوقع كل ما حدث له وكانت نفسه مهيأة لذلك ، وكثيرا ما تحدثت عن مذبحة السجن الحربى الأولى التى أقامها جمال عبد الناصر للإخوان المسلمين عام 1954 ، وجعل من مسرحية المنشية الوهمية التى أطلق عليها حادث المنشية ، مبرراً للقضاء على جماعة الإخوان المسلمين ليحقق هدفا من أهداف نشاط المخابرات الأمريكية فى مصر ، لقطع الطريق به أمام جماعة الإخوان المسلمين فى القيام بثورة لإقامة الإسلام فى مصر!!

وكان الشاعر الشهيد محمد عواد وجيله من " أشبال " جماعة الإخوان المسلمين وقت المذبحة الأولى عام 1954 ولكنهم لصغر سنهم لم يدخلوا المحنة ، ولم ينالهم ما نال إخوانهم الكبار من العذاب الرهيب ولكنهم عرفوا كل الذى حدث عن طريق الآلاف الذين حضروا المحنة ولم تصدر ضدهم أحكام بالسجن وبقوا معتقلين لمدة عامين تقريبا ثم أفرج عنهم عام .. 1956 لقد روى هؤلاء الذين أفرج عنهم لأشبال الإخوان ما شاهدوه من صور المذبحة وامتلات نفوس أشبال الإخوان الذين شبوا وأصبحوا رجالا بتلك المذبحة وكانوا يعرفون " الكذبة " الكبيرة التى افتراها جمال عبد الناصر وأجهزة أمنه وسموها مؤامرة الأعداء عليه فى ميدان المنشية بالإسكندرية.

لقد كان هدف جمال عبد الناصر من مذبحة الإخوان المسلمين عام 1954 هو القضاء على جماعة الإخوان المسلمين وزرع الخوف فى قلوب الشعب المصرى بصفة عامة ، وأصحاب الاتجاه الإسلامى على وجه الخصوص لأنهم وحدهم الذين يملكون القوة والشجاعة فى أن يقولوا للظالم يا ظالم .. وهم وحدهم الذين يقلقون القوى الخفية العالمية التى تطمع فى المنطقة وثرواتها ومصر فى مقدمتها لأن الذى يسيطر على مصر يسيطر على العالم العربى والإسلامى . ولكن هل أدت مذبحة السجن الحربى التى أقامها جمال عبد الناصر للإخوان المسلمين عام 1954 الغرض وحقت الهدف الذى كان يهدف إليه وهو القضاء على جماعة الإخوان ، وإرهاب الشعب المصرى؟! العكس هو الذى حدث فى جيل أشبال الإخوان المسلمين الذين أدركوا الجماعة قبل المنحة ورأوا فيها سفينة نوح التى يحاول الظالمون إغراقها وإغراق من فيها من المؤمنين !!.. لقد امتلات نفس الشاعر الشهيد عواد شبل الإخوان المسلمين وامتلات نفوس جيله من أشبال الإخوان المسلمين عزيمة ، وتصميما ، وإصراراً على مواصلة المسيرة وعلى الصبر والثبات مهما كانت التضحيات فى سبيل بقاء هذه الدعوة حية فى النفوس وبقي الإخوان تربطهم ببعضهم رابطة الأخوة ويجمع بين قلوبهم الحب حتى فى أحلك سنوات الظلم والإرهاب!!

ولم تكن صلابة الشاعر الشهيد محمد عواد وثباته وصبره وجلده ومصابرته على ما لاقاه من جلاديه وما سلطه معه فى تعذيبه من أساليب جهنمية فاقت فى وحشيتها وخستها كل ما روته كتب التاريخ بدءا من اضطهاد الرومان للمصريين قبل الفتح الإسلامى وانتهاء إلى أساليب الشيوعيين التى انحطت إلى أسفل الدرجات!!

لم تكن هذه الصلابة وليدة ساحة التعذيب فى السجن الحربى وإنما كانت وليدة " العقيدة " الفاعلة والمؤثرة التى تمكنت فى قلب الشاعر الشهيد وملأت قلبه عزيمة وتصميما وإصراراً وصبراً وثباتاً حتى النهاية فيما أن تنفذ طاقة جلادية فيغلبهم بصبره وثباته دون أن يتمكنوا من الحصول على كلمة ينالون بها من دعوته وجماعته وإخوانه وإما أن تنفذ ساعات عمره هو فيفوز بالشهادة التى طالما تمنّاها من الله بصدق.

كان الشهيد عبد الفتاح إسماعيل ، الذى أعدم مع الشهيدين سيد قطب ومحمد يوسف هواش يحب الشاعر الشهيد محمد عواد حبا شديدا ، لما يرى فيه من الصدق والإخلاص والإجتهد فى العمل للدعوة .. جلسا يوماً يتجادبان أطراف الحديث معا ، عن الجهاد فى سبيل إقامة دين الله فى الأرض والتمكين لشريعته ومنهاجه وعن حال المسلمين وحال الدعوة وما نالها وما ينالها من اضطهاد فقال الشهيد عبد الفتاح إسماعيل:

لا تبتئس يا ابن عواد فقد يمكن الله للمسلمين وتكون أنت ضمن قواد دولة الإسلام!!

فانتفض الشاعر الشهيد محمد عواد من مكانه وكان لدغة أصابته وقال:

ما على هذه الدنيا بايعة ، ولكن بايعة على أن أرمى برصاصة هنا .. وأشار إلى رقبته.

وجلس يوماً مع رفيق عمره وزميله ، الأستاذ أمين سعد يتجادبان أطراف الحديث حول فضل الاستشهاد فى سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله ، فتبسم الشاعر الشهيد ابتسامة عريضة لهذا الحديث وقال وهو يممص شفثيه متحلياً:

ما يجد الشهيد من مس القتل ، إلا كما يجد أحدكم من مس قرصة النملة ! ! لقد كانت الشهادة أمنية عواد ، وكان صادقا فى طلبها ، فصدقه الله وأخذ شهيدا! !

لقد كان محمد عواد شاعراً ملتزماً بعقيدته ، صاغ كلماته حمماً أطلقها على الطغاة وأيقظ بها جموع الغافلين من أبناء الحركة الإسلامية ، واستحث همهم ونعى عليهم " نومهم الكهفي " وأفسحت مجلة الإعتصام صفحاتها لقصائده فكانت تنشر له فى كل عدد قصيدة كانت بمثابة منشور ثورى .. والدليل على هذا هو العناوين التى أختارها لقصائده التى نشرها مثل " صيحة الحق ... " " الحق المنتصر ... " " شهيد " " مصارحة " .. " تجرد " .. " دعوة الإسلام. "

ولم يستعمل محمد عواد فى شعره الرمز ، ولكنه كان واضحا صريحا عنيفا فى مواجهة الباطل .. بل لقد وضع الشاعر الشهيد النقط على الحروف فى أكثر قصائده ، التى نشرها . ففى قصيدة " مصارحة " التى نشرتها الإعتصام فى عدد المحرم 1383 هـ الموافق مايو 1964 م قال:

عهد على حربنا توثق ومال على ضربنا ينفق وحقد يحاك لنا فى الظلام فيفضحه ومضه المبرق أنيس الزمان صنوف الهوان وسهم الظنون بنا يشرق ولن يقبلوا الشرع فيهم صراخاً وشمس حكومته تشرق

وفى قصيدة " دعوة الإسلام " يعلن الشاعر الشهيد محمد عواد استمساكه بدعوته ، وعزمه وإصراره وتصميمه على الوقوف تحت رايتها دائما فيقول:

يا دعوة الإسلام لن أنساك لا لن أميل على هواى هواك لا لن أضل وأبتغى مُعوجة أمشى عليها طارحا لهداك

ويمضى الشاعر الشهيد فى قصيدته متغزلاً فى دعوته التى يشدو فواده بحبها ويفيض حماسا للعمل لها ويعدد فضائلها عليه فهى التى غرست فيه العزة والكرامة ، وعلمته كيف يكون شجاعا.

ويستثير الشاعر الشهيد حماس الدعاة بتذكيرهم بما كانوا عليه بالأمس وما كانت عليه الدعوة وينعى عليهم حالهم ، وكيف أصبح البعض يخاف من قعقعات سلاح العدو.

ولئن كان الشهيد سيد قطب هو مفكر الحركة الإسلامية ، وقائد مسيرتها سنة 1965 فإن محمد عواد كان شاعرها وحاديها ، الذى استنهض الهمم وألهب ظهور الغافلين ، والقاعدين والمتخاذلين والمتربصين ، والمتفلسفين ، والمتفلتين ، من الميدان .. صاح الشاعر الشهيد على صفحات مجلة الإعتصام يخاطب الإخوان:

أخى طال عهدك بالمرقد وطال اصطبارك بالحاقد وطال انتظارك يوم الخلاص ويوم الكرامة والسودد فهدم فراشك رمز الخمول وقم للجهاد ولا تقعد وقم للنضال وخوض القتال وشمّر عن الساق والساعد ودرب فؤادك دفع المنون وركز سلاحك فوق اليد وقبل عيالك قبل المسير ومنهم بانتصار الغد

وفى قصيدة له بعنوان حقيقة يترجم الشاعر الشهيد محمد عواد بصدق دون مبالغة ما أنطوت عليه نفسه ، وما عقد عليه العزم : كتبنا النصر من دمنا على اشلاء قتلائنا جعلنا من جماجمنا لشرع الله بنيانا بذنا النفس فى شمم إلى الإسلام قربانا

ويصف الشاعر الشهيد محمد عواد صورا من مذبة السجن الحربى الأولى ، التى أقامها طاغية العصر جمال عبد الناصر للإخوان المسلمين عام 1954 فيقول:

غرة من ملايسنا لنار الحق تغشانا فنما معشر هلكوا وماتوا تحت مرآنا ومننا من على نصب تعانقها وحيانا سيات الطير ترقبنا لتنهش لحم موتانا قطع اليوم يسمعنا من الألمان أحزاننا

ومن بين قصائد الشاعر الشهيد التي نشرتها مجلة الإعتصام قصيدة بعنوان " شهيد " تصور بها عواد أمنيته العزيزة في الاستشهاد يقول:

ناداه طيف يا عشيق رحابنا أو ما تحب بأن تنال الأنعما ؟ ! أو ما تريد بأن تكون جوارنا في جنة الفردوس تحيا طاعما ؟ ! هذا ابتلاء كي نميز جندنا ونرى المنافق فيهم والمسلما هتف الشهيد بعزة وبسالمة سأخوض أورااد الردى متقدما سأزود عن صرخ الكتاب بعزة بإسم الإله أصول لا بإسم الحمى وإذا الشهيد مخرج بدمائه لمح الخلود بقلبه فتبسما

وفي قصيدة له بعنوان تجرد يهتف الشاعر الشهيد محمد عواد من أعماق فؤاده

قمت كي أرضى ضميري لن أدل إلى حقير لن أخاف من المنايا أو أبالي بالمصير لن أضن على كتاب الله بالمال الوفير سأجلجل في الأعداى والأذلال كالصهور إن نفونى فى الحرور فأنأ نبت الصخور أو أبو أكلى وشربى فأنأ مثل النسور قوتها شىء قليل لا تروم إلى كثير

وكانت آخر قصائد الشاعر الشهيد التي نشرتها له مجلة الإعتصام فى يوليو 1965 م أو قبل استشهاده بشهر تقريبا قال فيها.

وما الدنيا وإن خطرت دلالا بمعطية لعاشقها منالا فلا تغررك أيام عذاب فى الأيام حبالي أجننتها ستذفها سموما ومقبحها ستتنصه جمالا وإن بسمت لمغرور فغدر وإن أعطته شينا فالخيالا ومن يركن لزخرفها يذقها على الأيام قطرانا مسالا ومن يهجر لذائذها جهادا يجد فى الخلد جنات ظلالا ومن ينفق لدعوته متاعا يزده الله مكرمة ومالا

هذه نظرات عجلى فى قصة استشهاد الشاعر محمد عواد وفى التنويه بقصانده التى عثرت عليها منشورة فى مجلة الإعتصام أردت أن أضعها بين يدي الدارسين للأدب الإسلامى علمهم يستفيدون منها ويفيدون.

تقبل الله شاعرنا فى الشهداء وجمعنا وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

مختارات من شعر الشهيد محمد عواد

دعوة الإسلام

يا دعوة الإسلام لن أنساك

لا لن أميل على هواى هواك !

لا . لن أضلّ وأبتغى معوجة

أمشى عليها طارحا لهداك !

لا . لن أشم طرائقا ملتائة

والفلّ والرّيحانُ بعض شذاك

فالحق كل الحق ما أوتيته

وعلمته وسمّعه من فاك

يشدو الفؤاد بحبه وحنينه

ويردّد التمجيدُ فى ذكراك

حببت لى الإنفاق فى أبوابه

وغرست فى كراهة الإمساك

ما كنت أعرف ما الشجاعة فى الوعى

أو ضرب هامات العدا لولاك

أو عزّة الإسلام حتى راعنى

قدسيّة الإيمان فى عليك

يا دعوة الإسلام نورك عمنا
والصُّبْح والإشراقُ بعض سنائك
بالأمس صُنِّبَت من يدك سعادة
واليوم شلت عن هُداك يدك
بالأمس سرت على الدروب طليعة
واليوم زَجَّ الشوك في ممشاك
بالأمس قمنا للجهاد كتائباً
متجردين عن الدُّنا لحماك
واليوم نمنا نومةً " كهفية "
حتى رعى الطُّغيان في مرعاك
والذَّل أركسنا وأركس عزمنا
مثل العبيد بساحة الملاك
خفنا العدوَّ وقععات سلاحه
ولظى الخُرورِ ومُنِّبَت الأشواك
أين الأولى رفَعوا السلاح وحاربوا
مُستعذبين الموت فوق ثراك
رفَعوا الهداية فوق كل منارة
من بعد أن دحروا قوى الإشراك
أين الأمين أبو عبيدة فاتحاً
باب العدوِّ بجيشه الفتاك
جيشٌ تعجُّ به السهول كأنه
شهبٌ تهاوت من علا الأفلاك
جيشٌ على متن الجبال مكبر
ومهلل في مهبط الذكداك

* *

يا دعوة الإسلام إنك مجدُّنا
وسبيلنا بالرَّغم من أعداك
هزم العدوِّ بِقَضِّه وقَضِيضه
ونُصرت يا أختاه بالمسواك
عمَّ الإخاء على يديك وطالما
جمعت بين العرب والأتراك
والشرقُ والغرب التقوا في منهج
والسُّود والبيض ارتضوا برضاك
فالغربُ يا للغرب قام بحقده
وأتى إليك بناره ورماك

حمل الصليب إلى ديارك غازياً
تبغى قساوسه على النساك
وتبدل القرآن رغم ثبوته
وتعكّر الإسلام رغم صفاك
والشّرق يا للشّرق ضيع رُشده
صنع الدمار ومذمّع السفاك
إن الضّعيف لدى القوى فريسة
يطويه مثل صنّاع الأسماك
والرؤُح في الدُّنيا أسيرة سجنها
وحبيسة الأسوار والأسلاك
فإذا أتتك ونفضت أوصابها
وإذا رأتك ورفرفت لبهاك
قامت تُردّد شكرها لإلهها
الواهب المنان أن أعطاك
نصراً وذكراً في الأنام وبها
محبوبه الرّحمن يا بشراك
فالعدل والإحسان فيك شريعة
والسّلم والإسلام من أسماك
وتعود أمتنا لسابق عزّها
والناسُ تجنى الخير تحت سماك

* *

صيحة الحق! ؟

أخى : طال عهدك بالمرقد
وطال اصنطبارك بالحاقد
وطال انتظارك يوم الخلاص
ويوم الكرامة والسؤود
وعنّس ليلٌ ودسّ النجوم
وأخفى زواها عن الرّاصد
وأمسى الأنام بتيه مخيف
بلا رائدٍ فيه أو مرشد
وغطى الصّباب دُروب النّجاة
وعزّ العِشور على مُهتدي
وقام الفساد على ساعديه
ربيب المراقص والمُحد
وجلّج فيها نذير الدّمار

فأجرى الذناب على الوافِدِ

* *

أخى : كيف تحيا بأرض النفاق
نفاق العبيد مع السيد
نفاق يمجد غث الجديد
ويغمي العيون عن الخالد
نفاق تملك حكم البقاع
وأزسى الفسوق على أعمد
وأحيا المراقص تزهو بهاء
وضيق من سعة المسجد
وأغرى الكلاب وأجرى اللعاب
لتنهش في الناضج الناقد
وعطل - بغياً تراث الخلود
وشكك في مجدنا التتالد
وراح يروج ما يشتهييه
ضلال المنافق والجاحد
وراح يفرنج طبع الشبَابِ
فجاء بما ليس بالوارد
كأننا خلقنا بغير عقول
تميز الرخيص من الجيد
كأننا أمرنا بغير كتاب
حكيم بمنهجه الخالد
كأننا بعثنا بغير رسول
عظيم الهداية والمحتد
كأننا جياع بغير متاع
نهيم على وجهنا نجتدي
أنجد شرعاً سقانا رحيقاً
بماء الحياة ولم ينفد
أنجد هدياً أزاح الضباب
وفل الصعاب ولم يجمد
لواء المجيد حماه الشهيد
عزيزاً وأعطاه للحاقِدِ

* *

فهدم فراشك رمز الخمول

وقُمْ للجِهَادِ وَلَا تَقْعُدِ
وقم للنضالِ وخوضِ القتالِ
وشمّر عن السّاقِ والسّاعدِ
ودرّب فؤادك دَفْعِ المنونِ
وركّز سلاحك فوق اليدِ
وقبّل عيالك قبل المسيرِ
ومنهم بانتصارِ الغدِ
وقلّ متاعك لا تبغ فيه
فبعض المطاعِ فى المزودِ
وكبّر إلهك عند النّفيرِ
وقل : يا مصيرُ ألا فاشهد
فما لمتاع الحياةِ خرجت
ولا غير نصيرِ الهدى مقصدى

* *

هُنَاكَ هُنَاكَ وخلف السّهولِ
وبين الأباطحِ والأنجُدِ
هُنَاكَ شبابٌ كأسدِ الرّوابي
تروى الثرى من دمِ المعتدي
هُنَاكَ رجالٌ تُخيفُ العدا
مشاعلِ نارٍ بما ترتدي
تصُولُ احتساباً لتكسيرِ ناباً
كفُوراً تعالى عن المآجدِ
قلوبٌ تُناجى إله السّماءِ
بصوتٍ - يعجُّ بهم - واحدِ
تُسكّنهم تمثّاتِ الصّلاةِ
كطيرٍ وقوفٍ على موردِ
وتغلى قلوبهم بالحماسِ
إذا سمِعوا صيحةَ القائدِ
لياعاً لأمرِ الإلهِ سراعاً
فلا تَلَفُ من أشيرِ عائدِ
كتائبُ عزٍّ تُسجّلُ نصراً
كنارٍ تاجّجِ فى موقدِ
وتشهدُه من كرّهم فى النضالِ
وترتاغُ من روعةِ المشهدِ
تحايّوا سواً كاسنانِ مشطِ

فلا شيء يرفعُ بالقائد

**

فروّ الحداءً بصوتٍ رَخيِمِ
وقوَّ النَّشيدَ مع المنشدِ
وغنَّ بمجد الألى كآفحوا
وغرّدُ بأى الفدا غُرد
ولا تثنى رغم كلِّ الصَّعاب
فلا يأسَ من أملٍ شاردِ
وجُدْ بالنَّفيسِ وجُدْ بالنفوسِ
فداءً لموكبِكَ الصَّاعدِ
لهديّ تروحُ به فى الحياة
وعند المماتِ به تَعْتدى
دماءك فاسكب فليست تُراق
لغير الإله بها نَفْتدي
ولا بأسَ إن طال عهدُ النَّضالِ
فإنّا مع النَّصرِ فى موعدِ

**

فَقُلْ لِلطُّغاةِ سنظفر يوماً
ونبطش بالذَّنسِ الأوغدِ
وإن ماتَ منّا شهيدٌ فألفٌ
به فى الفداء ولا نَعْتدي
ويطلع فجر الهدى من جديدِ
ليطوى ثوبَ الخنا الأسودِ
ونُمسك نحن زمامَ الأمورِ
وننقذُها من هوى سائدِ
ونُدوى الخِصامِ ونُحيى السَّلامِ
ونهدى إلى شِرْعةِ الأحمَدِ
ودُنيا الفسادِ نُزيلُ رباها
ونضربُ فى بابها الموصدِ
ونزهدُ فى مُغرياتِ الحياةِ
ونعزفُ عن مُحياتِ الدِّدِ
فليس بنا راغبٌ فى المجونِ
ولا مِن فُتّى غافلٍ سامدِ

**

أَعْرَكَ (يَا مُفْر) أَنَا رِجَال
تَنَاءُوا عَنِ الْعَمَلِ الْمُفْسِدِ !؟
لِتَعْلَمَ (أَيَا شَرِك) أَنَا رِيَاخٌ
تَسَامَتَ (عَلِيَاً) وَلَمْ تَهْمِدِ
لِتَعْلَمَ (أَيَا فَسِقُ) أَنَا شَوَاظُ
سَكَنَّا الرَّمَادَ وَلَمْ تَحْمِدِ
أَعَاصِرُنَا (يَا ظَلُوم) لِهَيْبِ
وَصَرَخَتُنَا مَفْرَعِ المَارِدِ
سَتَحْرِقُ بِالنَّارِ نَارَ القُلُوبِ
وَتَغْرُقُ فِي جَيْشِنَا المَرْبِدِ
وَإِمَّا هُدَيْتَ فَعَشْتِ سَعِيدَاً
وَنَلْتِ ثَوَابَ الهُدَى فِي عَدِ

* *

أَلَيْكَ يَا فِتَاةَ الإِسْلَامِ..

مَا لِلظَّلَامِ يَنَامُ فَوْقَ مَنَائِرِي
مَا لِلكَلَامِ يَضِيغُ بَيْنَ الأَسْطُرِ
مَا لِلرَّشَادِ يَغْطِ فِي أَحْلَامِهِ
حَيْرَانٌ يُسَبِّحُ فِي أَسَى وَتَفْطُرُ
مَا لِلوُجُودِ يَلُومُ ثَائِرَتِي التِّي
أَذَكَّتْ أَوْهَبْتَ بِمَشَاعِرِي
مَا لِلدُّعَاةِ تَهَيَّبْتَ مِيدَانَهَا
وَتَحَجَّتْ فِيهِ وَلَمْ تَتَجَسَّرِ
مَا زَالَ يَصْعَدُ نَصَحُهُمْ مَتَأَجَّجَاً رَحْتِي يَمُوتُ عَلَى جِدَارِ المَنْبِرِ
مَا لِلفَسَادِ تَوَطَّدَتْ أَطْنَابُهُ رَفُوقَ القُلُوبِ بِقَسْوَةٍ وَتَجَبَّرُ
مَا لِلضَّلَالِ يَسُودُ بَيْنَ حُمَايَةِ رَوَالِحِي يَجْرَفُ فِي الخُضْمِ الرَّأخِرِ
مَا لِلمُجُوبِ تَجَمَّعَتْ أَعْوَانُهُ رَوَاعِيَّتُ فِي الشَّرِّ لَمْ تَتَنَاحِرِ
مَا لِلشَّبَابِ تَمَيَّعَتْ أَعْوَادُهُ رَوْتَرَهَلَّتْ لَا تَسْتَقِيمُ لِكَاسِرِ
مَا لِلنَّصِيحَةِ لَا تَغْلُ ثَمَارَهَا رِكَالِحِبَّ يَبْذُرُ فِي البِيَابِ المُقْفَرِ
مَا لِلحُرُوفِ تَوْرُخُ تَحْتَ الجَنْدِرِ
مَا لِلحَصِيفِ يَخَافُ غَيَّ السَادِرِ
مَا لِلشَّبَابِ يَصْدُعُ عَنْ أَمْجَادِهِ
بِسَذَاجَةٍ وَبِسَاطَةِ كَالْقُصَّرِ
يَتَسَمُّ الأَهْوَاءَ وَهُوَ مَنَعَمٌ رَوِيْبِذِرُ الأَمْوَالِ فَوْقَ المَيْسِرِ
وَيَفْتَدِ الإِسْلَامَ فِي مَتَفَكَّرِ
بَيْنَ المَجُوبِ عَلَى هَوَى وَتَنْدُرِ

هل رافت الأشواك عين الناظر
يا أخت مهلاً ففكرى وتدبرى
وخذى اللباس بعبءٍ وتطهرى
حسن الفتاة حياؤها وثيابها
ثوب الحرائر لا إماء السامير
فالدُّر في صدفٍ يقيه شروره
تحت المياه وفي القرار الغائر
والصخر والأحجار فوق جبالها
هل تُصبح الأحجار مثل الجوهر
والطين منطرح على أتلاله
تحت النعال وفي ثنايا الحافر
والبحر يحوى الحى حتى تنتهى
منه الحياة يمجهً للأسر
والمسك في الجونات تحفظ ريحه
فإذا بدى طارت بكفَّ العاطر
والبذرة الصماء تخرج زرعتها
فإذا عرت ماتت ولم تثمر
يا أخت لا تبغى ولا تتكبرى
نحو الرشاد تواضعى ، واستغفرى
لهبى يثور على مدراج مهجتي
ويشُبُّ نار الغيظ بين خواطري
قلبي عليك يطير من وجدانه
كتطائر الأملاح فوق المجر
قلبي عليك يمر فى أنباطه
أسفاً ، ويقذف بالدم المتفجر
قلبي عليك يهيم فى أحزانه
ويبئال الشكوى بدمع فائر
الله يعلم يا أخية أننى
أسقيك من نصحى وإن لم تشعري
الله يعلم يا عزيزة أننى
أبكى عليك بلوعة وتحسر
فصلاح أمرك فى الفؤاد كجنة
وفساد حالك فى الحشا كالخنجر
نصبت من نفس عليك مناضلاً
يحميك من نهب الغوى الفاجر

يا ظبية القيعان عرضك فاحذرى
فى زحمة الأهواء فتك الفسور
ساقوك للشيطان عارية كما
يبدو الجزور على سماء المجزر
ساقوك للنخاس جامعة الخطا
وغرائر الفجار تقبل تشتري
وشبابنا المخمور يجرع كأسه
رياً لغلته ولما يصبر
لهفى عليك إذا خدعت بمكره
وطوى فؤادك بابتسام أصفير
كنت الجريحة والفضيحة فى الورى
وغدا الحريص على متاع آخر
كمدى عليك إذا تبذلت رخيصة
مثل التراب على شفير المقبر
فاذا رخصت وصرت مثل بضاعة
عرضت على الأسواق عرض البائر
وإذا غدوت كما يريد ذئابها
نهياً مشاعاً لا يخص لغادر
كنت الوضيعة فى النساء كجيفة
نثناء ترمى فى مهب الصرصر
إن الورود تحوطها أشواكها
بين الخمانل فى حمي متسور
فالورد إذ يبغى عليه مريده
فالشوك تحميه كسيف باتر
نادوا عليك تحضري وتحزري
بين الشباب وشمري وتطوري
مازال ينفث فى فؤادك ستمه
حتى غدوت كلعبة فى متجر
قد زينوا العصيان روضة جنة
فيحاء ترفل فى النعيم الأخضر
وطهارة الأخلاق ظلمة حفرة
سوداء ترسف فى قيود المأسر
بالعلم والإيمان يصلح أمرها
لا بالكلام ولا بضرب العسكر
وحماية الأخلاق فيها وحدها

وبحجة الإقناع من مستبصر
إن كنت مسلمة فتلك مصيبة
أو كنت تابعة لأمة جدير
فالعرب لا تزهو بغير حجابها
والله قد أوصى بطول المنزير
كونى الملاك بزيه وحيائه
وتمننى من مستهين غادر
كونى الخميعة تاجها وأوراقها
فإذا تعرت فبحت فى المنظر
يا عزة الإسلام أن لتظهرى
طهر الحنيف تعليمه وتشرى
يا عزة الإسلام أن لتدحرى
رجس اليهود وموبات الكافر
مولد المختار

يا مولد المختار جفف مدمعى
سكب الدموع لشيبي المتدامع
نحو الهلال وهديه بيمينه
أبدأ ينور فى علو المطلاع
يا مولد المختار ذكرك لا هوى
فيه ومظهر من خادع
لكنه العمل السديد وعزمه
نحو الرشاد ونحو خير نافع

**

فى مولد المختار حل بموضعي
طيف من الأنوار نادى مسمعى
خل الحياة ولهوها لبناتها
وأجهر بما يحيى العقيدة وأصدع
وإذا المؤذن أجحفت بأذانه
صم القلوب فنادهم بالمدفع
وإذا اللحي تحت العمانم نافقت
فى الدين فاحرقها ولا تتراجع
وإذا الرجال المسلمون تهرَّبوا
يوم المنية فاخرهم بالبرقع
وإذا الشباب المستكين تجولت
فيه الكؤوس فسمهم بالناقع

وإذا الرقاب تكبرت أن تنحنى
لله ذلاً فارمها بالمقطع
وإذا القلوب تحجرت في غيرها
عما تقول فشيقتها بالمبضع
وإذا النساء المسلمات تسكعت
في مشيها فالنعل للمتسكع

* *

كيف المجوس تجوس مريض أربعى
والعابثون يعكرون بمكرعى
والملحدون ينددون بمنهجي
والكافرون يفرقون تجمعي
والخانعون يشككون بمسلكي
والمارقون يفرطون بمرتعي
هل ينصر الإسلام غير سلاحه
بمعاهد رب الهدى ومبايع
فالحرب ترفع للجنان وإنها
لهي الندامة للدعي القابع
والمجد يعرفه الكرام وإن
بذل النفوس ولا مكان لمدعي
والخوف من مس القتال فضيحة رتذرى وتنزل للحضيض الأوضع
والعزم في الأقدام لا يرمى الفتى روذا رماه فلمكان الأرفع
ولعيشة في الدل هي ميتة رلا يرتضيها غير عبد خانع
ولقطرة من كلم ضراب العدى
أجدى وأنفع من دموع الخاشع
ولعطشة لله تعصر الحشا
خير وأروى من غدیر المنبع
ولعسرة في العز تحتجز الضنى
أشهى على من الفسيح الممرع
ولحبسة في السجن أفرش الترى
أحن علي من المشيد الواسع

* *

لن أنتهي من عزمي المنفرع
حتى أذيق الكفر مر المصرع
فالأم تدفعني لأسبق للخطا

والزوج تزجرني لأهجر مضجعي
والله لــــأولاد حين سمعتهم
يا والد احمِل للوَاء تشجّع
فالفضل للوَاهَج في غسقِ الدّجى
والمجدُ للمتبع لا للتّابِعِ
والله لو جمع الفسادَ جُموعه
متدرّعاً أعتى اللباس المانعِ
لو نُبت فيهم كالهزيرِ مُصاولا
يرمى اللّهب على قطع البأقع
وأظللُ أفك لا تكلُّ عزيّمي
فالصبرُ عندي والأوار بأضلّعي
والنّصرِ خلّى في الحروب وإنّي
ألقى الأعداى كالأليف الوادعِ
والله ظهري والعينُ غويهم
وملائك الرحمن يجتاحُ معي
يا أمةً ترتاد في مُستنقع
حُمم الهلاكِ علي وروبك فارجعي
من قبل عاد قُتلوا وتشرّدوا
وثمود سميت بالعذاب المفجع
وسليلُ ذى الأوتاد ينفخ بطنه
متكبّراً يسعى لنفسِ المصرعِ
يا أمةً فتحت لمنعتها الهوى
حتى هوت في طبعها المتميّع
أُتعاندين الهدى وهو مُناضلُ
عنك الرّدى ومدافع للطّامع
وهو الذى رفع اللّوَاء مجرداً
ومقوّياً فى حصنك المتصدّع
فإلى كتاب الله لن تروى ظمأً
وبغير مائدة الهدى لن تشبّعي
وبغير حكم الله لن تتحضّري
وبغير أمر الله لن تتمّعي

* *

الحق منتصر

إِنَّمَا إِذَا الشَّرُّ انْتَشَرَ

هَجَنَّا عَلَيْهِ فَلَا يَفْزُ

مثل القذائف من سقر
والثأر فينا يستعرُ لابدُّ من رأسِ الأشرِ
إننا إذا المكروه جَد
نَدغُ الخِلافِ ونستعدُّ
للموت نزعف كالأسد
والعين لا تبكى أحـدُ فالخُد غيرُ المستقرِ
إسلامنا رَفَع العرب
بعد التثأر في الشعبِ
ورماهم فوق الشهب
بالهذي قد نالوا الأرب وبه استعزوا في البشرِ
أرواحنا فوق الأقف
أطرافنا لا ترتجفُ
طلابٌ مجدٍ وشرف
أسيافنا تشدو بأف أعناقهم فيها الوتر
منا الشهيد الممتحن رجرج النكال فما وهنُ
ليثاً على محن الزمن
لا يستكين ولا ينن أو يئنن أو ينكسر
يا كُفر لا تبغى وسل
عنا إذا الخطب اشتعلن
إننا السيوف ولا نُقل روالموت حلو كالعسل أسيافنا مس القدر
إننا إذا الفقر إحتدم
نُقرى الضيوف على كرم
فينا البسالة والشمم
لا نستكين لمن ظلم حتى يزول ويندحر
إننا أخواضوا اللجج
إننا لقطائفو المهج
إخوان في اليوم الحرج
فرســــــــــــــــان حتى ينفرج طلاب حق منتصر
أحرارنا لا تسترق
أعلامنا ملء الأفق
أفعالنا عدلٌ وحق
تغزو العدو على شفق تهمة كسيلٍ منهمر
حقيقة
سنملك أمر دنيانا
إذا القرآن أحيانا

ونور في مفاوزنا
وحكم في قضايانا
كتاب الله أرشدنا
إلى إصلاح مثواننا
شربنا المجد من يده
أقَاتيناً وألواناً
معانيه تضمخنا
على الأزمان ريحاناً
وعلا من مفاخرنا
وأصلح شأن ماشانا

* *

بلغنا المجد ذروته
فضاعفنا عطياناً
زرعنا في منابتنا
نخيل حف رماناً
وأعطينا المعوزنا
حبيب المال إحساناً

* *

زهدنا في مغائنا
وعند الكرب تلقائاً
رقاق في مساجدنا
نفيض الدمع هئاناً
وعند الحرب تنظرننا
على الأفراس فرساناً
كتبنا النصر من دمننا
على أشلاء قتلاناً
جعلنا من جماجمنا
لشرع الله بنياناً
زحفنا من معاقنا
كسيل ضم طوفاناً
بذلنا النفس في شمم
إلى الإسلام قرباناً

* *

رفعننا الرأي ملهبة

سراجُ النَّصْرِ أزماناً
غمازُ الحربِ نركبها
إذا ما الكفرُ وافاتاً
ونُحجمُ عن مَعْبَتِها
إذا ما اللهُ نَجَّاناً
سلو الأمجادَ تعرّفنا
وتعجب من سَجَاياناً
فإننا معشر نجب
عرفنا العدلَ شباناً
معاني الخير ننشدها
ترانيماً وأحساناً

* *

لنا في الطورِ موعظةً
وذكرى تنفع الآتياً
ففيه النَّارُ قد وهجت
ونادت موسى بن عمراناً
وصاح الحقُّ مُنبعثاً
على الأفاقِ رناناً
ودكَّ الطورُ دكَّتِه
وخرَّ العبدُ إذعاناً
وحالَ الخيرِ جَولتِه
فأعطى الشُّركَ خسراناً
وأفنى كلَّ ذا صلف
وفرعوناً وهاماناً
وصاحَ الكُفْرِ في أسفٍ
على الأمواجِ نذماناً
علامَ الشُّركِ يتبعنا
أبعدَ البحرِ برهاناً

* *

ودار الدَّهرِ دورتِه
ليرجع كل ما كاناً
تساوى الصَّحْبُ فامتلائتُ
قلوبُ النَّاسِ تخناناً
تلاقينا على رُشد

وربُّ العرشِ قوَانَا
رفعنا في مِيَامِنَا
إلى الإصلاحِ قرَانَا
فدُقْنَا الأسرَ فابتدعنا
قيودُ الأسرِ إخوانَا

* *

دخلنا الظلمَ في حلكِ
من الأحقادِ غَطَّانَا
عراةً من ملابسنا
لنارِ الحقدِ تغشَانَا
فمنا معشرٌ هلكوا
وماتوا تحت مرآنا
ومنا من على نصب
وتعانقها وحيَانَا
سياطُ الحقدِ تجعلنا
من التعذيبِ عُربَانَا
سباحُ الطيرِ ترقبنا
لتنهش لحم موتانا
قطيعُ اليومِ يُسمعنا
من الألحانِ أحزانَا

* *

رمضان

الخيرُ بادٍ فيك والإحسانُ
والذكرُ والقرآنُ يا رمضانُ
والصومُ فيك عبادةٌ ورياضةٌ
تسمو بها الأرواحُ والأبدانُ
والشرُّ فيك مكبلاً ومغلل
والبرُّ فيك مجللٌ هَتَّانُ
والليلُ فيك نسانمُ هفهافة
رَقِصتْ لطيبِ عبيرها الرُّهبانُ
والفجرُ فيك عبادةٌ وتلاوةٌ
والصبحُ فيك سعايةٌ وأمانُ
والرُّوحُ فيك طليقةٌ رفرافة
أحلامها الغفرانُ والرَّضوانُ

والجسمُ فيك حبيسةً أطماعه
لا يستريحُ إذا سماَ الوجدانُ
والناسُ فيك تآلفتْ قد ضمَّهم
وأظلمهم ظلُّ الهدى الفينانُ
فكأنَّهم جسمٌ ينُّ إذا اشتكى رعضو به وكأنَّه بنيانُ
بالصبرِ جنت وبالهدي وكلاهما
زادُ الشَّهيد إذا خلا الميدانُ
ذكَراك هذى والزَّمانُ زمانُ
والمسلمون تآزر إخوانُ
والحاكمون منقذون شريعة
وضع الإله يحثهم إذعانُ
والعابدون الرَّاكعون تسابقوا
يحدو بهم نحو الصلاة أذان
لم يبق فيك اليوم غيرُ مظاهرٍ
وموائد بالمشتهى تزدانُ
وماذن تهفوا البطون لصوتها
وتصايح تجرى به الصبيانُ
وتكاسلُ طول النهار وسهرة
رقص بها غمزت به الألحانُ
أيريد أهل الشَّرِك هجرة شرعنا
لثُمَّجِد الأصنام والأوثانُ
لا غير شرع الله يجمع شملنا
مهما أشاع بحقِّه المجانُ
ما وحدَّ الأوطان غير محمدٍ
ما ضمَّها عدنانُ أو قحطانُ
جمع الشَّتيت فكان أكرم أمةٍ
فخرت بمجد رقيها الأزمانُ
أنسيت دنيا العزَّ يوم تجمعت
فيك الرِّجالُ وكلُّهم ألوانُ
فصهيب ابن الروم جنب محمد
والفارسُ المهتدي سلمانُ
وبلالُ فوق البيت يهتف للورى
فى الحقِّ لا أسياد أو عبدانُ
يوماً عَزَّانا الكُفر تحت صليبه
أجناده الأسبانُ والظليانُ

فالدِّينَ جَمَعَا لِأَكْرَمِ نَجْدَةٍ
لَا الْحَرْبُ جَمْعُهَا وَلَا الطُّغْيَانُ
إِنْ تَسْأَلِ الْآثَارَ فَهِيَ مُجِيبَةٌ
أَوْ تَسْأَلِ الْأَخْبَارَ فَهِيَ لِسَانُ

* *

شَهِيد

مَرَّ الصَّغَارُ بِأَنْفِهِ فَتَوَرَّماً
وَرَأَى الضَّلَالُ فَقَالَ مَا أَحْلَى الْعَمَى
وَرَأَى الْفُسَادَ تَوَسَّعَتْ أَسْوَاقُهُ
وَعَدَا اقْتِرَافُ الْمُؤَبَّقَاتِ مَغَانِمًا
أَمَّا الْفَضِيلَةُ فَهِيَ تَحْتَ تَرَابِهَا
وَأَدْوَا صِبَاهَا وَاسْتَسَاغُوا الْمَائِثَمَا
فَرَضُ الْحَلَالِ كَأَنَّهَا مَخْطُورَةٌ
وَحَمَى الْحَرَامِ كَأَنَّهُ مَا حَرَمَا

* *

وَرَأَى الرَّبَا فِي كُلِّ مَنْزِلٍ رِيحَهُ
وَمَصَارِفُ تَجْرِي بِهِ فَاسْتَعْصَمَا
بِاللَّهِ مِنْهَا إِنَّهَا لِبَلِيَّةٌ
هَلْ يَأْكُلُ الْحَرَّ الْكَرِيمَ مُحَرَّمًا
وَرَأَى الْفَصِيحَ تَنَكَّبُوا عَنْ دَرَبِهِ
مُسْتَسْهِلِينَ عَلَيْهِ نَطْقًا مُعْجَمًا
نَهَجَ الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ مَغْلَقٌ
تَرَكَوهُ وَاسْتَلَكُوا الضَّلَالَةَ وَالْعَمَى
قَانُونُ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ مُحْكَمٌ
حَسْبُوه يَسْمُو بِالنُّفُوسِ فَمَا سَمَا
شَرَبُوا الْهَوَانَ عَلَى يَدَيْهِ وَلِيَتَّهَمُوا
عَشَقُوا الشَّرِيعَةَ وَالرَّسُولَ الْأَعْظَمَا

* *

مَا جِئَءَ بِالْقُرْآنِ حَتَّى يَنْزُورَ
وَيَكُونُ أَوْرَادًا لَنَا وَتَمَائِمًا
لَكِنَّهُ شَرَعُ الْحَيَاةِ وَنَهْجُهَا
فِي كُلِّ عَصْرِ تَرْتَنِيهِ مِلَانِمَا
لَا غَيْرَ شَرَعِ اللَّهِ يُصْلِحُ شَأْنَنَا
وَيَحُلُّ فِينَا الْمَشْكَلَ الْمَتَأَزَمَا

ورأى النفاق يعيثُ فى أرواحهم
ينمو ويرتفع لا يخاف تبشُّماً
من قبلُ كان العالمونَ أئمةً
ودعاةً حقاً لا تهابُ الظَّالِمَ
ورأى الخزائنَ بالجِباعِ ضنينةً
وعلى سبيلِ الشَّرِّ غيثٌ قد هَمَى
قد كان أجدرَ بالخزائنِ إنها
تسع الحوائجِ والفقيرَ المُعدمَ
يا ربَّ ضلَّ المسلمونَ طريقهم
كانوا قديماً معتلينَ الأُجماً
كانوا ليوثاً فى الجهادِ تدفَّقوا ربالهدى والقرآنِ سيلاً عارماً
كانوا الأباةَ وهذه آثارهم
كانوا المشاعلَ والقضاءَ المُبرماً

* *

ناداهُ طيفٌ يا عشيقِ رحابنا
أو ما تحبُّ أن تنالَ الأنعماً
أو ما تُريدُ بأن تكونَ جوارنا
فى جنَّةِ الفردوسِ تحيا طاعماً
هذا ابتلاءٌ كى نُميزَ جُنْدنا
ونرى المنافقَ فيهمِ والمسلماً
هتفَ الشَّهيدَ بعزَّةٍ وبسالَةٍ
سأخوضُ أوراَدَ الرَّدَى متقدِّماً
سأدوِّدُ عن صرحِ الكتابِ بعزَّةٍ
باسمِ الألهِ أصولُ لا باسمِ الحمى
هل جنَّةُ الفردوسِ إلا غادةٌ
يحظى بها فى الخُلْدِ من بَدَلِ الدِّمَاءِ
وأزاحَ عن عزمِ الأسودِ لثامه
وفوَّاده وردِ المماتِ على ظمأِ
ورمى جمادَ الشَّرِكِ رميةً واثقِ
فإذا الجمادُ بضربه قد حطَّماً
وإذا الشَّهيدُ مضرجٌ بدمانه
لمح الخلودِ بقلبه فتبسَّماً

* *

شبهات

إذا قالوا : كتابُ الله ذكراً
ورهيئةً بأركان الرِّوايا
وتبخر وأحجبةً وزاز
ودروشةً تهمهم في التكايا
فقل : كلاً كتابُ الله حكمٌ
ودستورٌ لإصلاح البرايا
محمد في السياسة لا يجارى
وقاض والمنفذ للسرياً

* *

إذا قالوا : فإن الدين حزنٌ
وتخديرٌ لأعصاب الشعوب
تعصبه يثير الحقد فينا
فنهلك في التنازع والحروب
فقل من دونه نحيا وحوشاً
بلا خلق ولا ربَّ حسيبٍ
فلولا الدين ما عمرت بلاد
ولا بذل الشَّامح للصليب

* *

إذا قالوا : فإن الله وهمٌ
وليس لكوننا ربَّ ودينٌ
فأين الله تلحظه عياناً
بل الوهم المسيطرُ والظنونُ
فقل ما خلقكم والكون إلاً
دلائل خالقٍ فردٍ يكونُ
وليس الله من جرم محاط
كهينتنا فتلحظه العيونُ

* *

إذا قالوا وكيف تقيم شرعاً
وبين القوم هوداً أو نصارى
أنقطعهم إذا سرقوا وخانوا
ونجلدُهم إذا سكرُوا جهاراً
فقل ما دولمةٌ إلا بحكمٍ
على دين الكثير ولا انشطاراً
وإن جارَ الكتاب على الرعايا

فكثرتنا سواء حيث جارا

* *

إذا قالوا : فإن سرقت أيا
أنقطعها بحقدك يا غشوم
فأين العطف أن تسعى أناس
على الأبواب من عجز تهيم
فقل : عطفى على جمع مروع
تفرّعه الخنون بما يسوم
فيقطع مرعب الآلاف حداً
لتحيا الناس والمولى الحكيم

* *

إذا قالوا : الربا بيع وريح
ومنع رواجه أمر عسير
فلولا الربح والإرباء ماتت
مصانعنا ونهضتنا تجور
فقل : هذا الربا سلب ونهب
به يطغى الغنى فلا يدير
ويخلق عالية لا خير فيها
وجمهرة الجياع لهم تسير

* *

إذا قالوا : النساء زهور روض
ونحن النحل يجذبه الرحيق
وهل نقصت إذا ابتضعت نساء
بل ارتوت الترائب والعروق
فقلها في رفاق السوء : أنتم
كأحمره بأحمره تليق
فهل لبناتكم ترضون هذا
أم أنقبر الضمير فلا يفیق
إذا قالوا : الخمر لنا دواء
لينسينا المواجه والهموماً
شموع العقل يطفئها كثير
فإذ ما تقتصد تخلص سليماً
فقل : فالهم في الدنيا مقيم
وكأس الصبر ينتزع المقيماً

وما الأمراض والأحداث إلا
ثمأر الخمر فاجتنبوا السؤمومأ

* *

إذا قالوا : تساوينا مكاناً رفقد زانت وظانفنا النساء
دُخول البنت فى الأشغال نصرأ
وما يكفى الستائر والخبأء
فقل : بيتها المهجورأ أولى
وأطفالأ بتربية تسأء
وإن تشغل وظانفنا فحتمأ
يؤخر بالرجال إلى وراء

* *

إذا قالوا : أما يكفيك ذكرأ
وقرآن يرتل فى المحافظأ
ومذيعأ يردد كل شىء
وإيقأم الصلاة فلا تجادلأ
فقل روح الكتاب قيام حكم
على القرآن ينفذ فى الجلانأ
ونحن بدونه أشباه قوم
بدار الشرك تكتنفنا الرذائلأ

* *

مصارحة
عهدأ على حربنا توثق
ومال على ضربنا ينفقأ
وحدأ يحاك لنا فى الظلام
فيفضحه ومضه المبرقأ
أنيس الزمان صنوف الهوان
وسهم الظنون بنا يرشقأ
ولن يقبلوا الشرع فيهم صراطأ
وشمس حكومتاه تُشرقأ
ولن يتركوا الشرع يرسى جذورأ
وينبت فى الناس أو يورقأ

* *

عشيقأ الكتاب ألا تقلقأ
ألا تستفيقأ ألا تارقأ

ألا تسألن لماذا تداعث
علينا الأعداء بنا تطبق
ألا تعرفن بأن الجحود
له فكرة درعها الفليق
ألا تبذلن دماء الفداء
فقد آن أن يبذل العاشق
تسرعن بحشد الكماة
كما بأطماعهم تحقق

* *

فإن الحتوف بنا تحدد
وإن السيوف لنا ترمق
ومهما نمد لهم من وفاء
فكل العيوب بنا تلصق
ومن ظن بهم للكتاب
غبي وإدراكه ضيق
ومن ظن أن علينا ولاء
وسمعاً فذاك هو الأحمق
فليست لنا في الديار ديار
بها الشرع أعلامه تخفق

* *

لماذا انبجمت فلا تنطق
وأنت المفوّه والمفلق
لماذا رهبت نزال الرجال
وأنت المحنك والحانق
لماذا ذرفت دموع الخنزع
وأنت المبرز والسابق
لماذا سلكت دروب الظلام
ودربك في نوره يفرق
لماذا ركنت لدينا الزوال
ترقع فيما غداً يخرق

* *

أصلح أحوالنا الأبق
ويخفق في أمرها الخالق
أعجز ربك عنها لترضى

بنهج ينمقهُ حانقُ
حرمننا الديار لأنا خيارُ
لنهب في خيرها المارقُ
أنجبين حتى نلقى الهلاك
وأسواره حولنا تغلقُ
فإن كان لا بدَّ أنا سنقنى
ففى الله إفتاؤنا أخلقُ

* *

فكن يا أخى زفرة تحرقُ
وكن يا أخى لفحةً تصعقُ
وكن فيهم مثل ليثٍ هصورِ
يغيرُ ويمرُقُ لا يفرقُ
أتخشى الرِّجالَ وفقر العيالِ
فرب العيال هو الرَّاوقُ
وعمرُك رهن لموت قريبِ
فإن جاء في حينه تزهبُ
يساق الجبانُ لذل الهوانِ
وسيفُ الصَّغار له سائقُ

* *

فمن رام جنته يصدقُ
ألا حسبه العهد والموثقُ
ومن رامَ خلداً بدار الخلود
فدرب الجهاد له ملحقُ
ومن رام عيشاً بأرض العبيد
فذل على وجهه يرهقُ
ومن يمنع المال شحاً وحرصاً
يكثر له دهره الأخرقُ
ومن يمنع النَّفس جبناً وخوفاً
يمته المنون ولا يشفقُ
فلو صدقوا الله أو صدقوا
بقرآن ربِّك أو طبَّقوا
لنالوا الثُّريا وقدرأً عليا
وخيراً سخياً بهم يُغدقُ
أما سبقوا الخلق دهوراً

وفازوا عليهم ولم يلحقوا
ولكنهم بعد ذلك الشرود
عن الله ذلوا وما وفقوا
ولو رجعوا اليوم ثم استتابوا
لبئزوا الجميع وما أخفقوا

* *

نهاية

قريباً من الجسر والساقية
أنام على الشطّ مستاقية
أخيم فوق رؤوس الطيور
كفطاط عمرو بن الحاشية
فروعى أدلى بها فى المياها
فترقص فى خفة هانية
أنام على هداة الرّيح حيناً
وأصحو على نسمة صافية
تمض الحرور صريع الهجير
فياوى ويرقد فى ظليه
فأحنو عليه كأم رعووم
وأرمى إليه بأزهاريه

* *

شبابى نضير وخيرى كثير
أميل وأهتر فى عافية
غصونى خيوط براها القدير
وزهرى يعطر أعطافيه
وحسنى بهييج يجىء المعنى
فيرمى بكربتيه تحتيه
وفوق شعورى تغنى طيورى
وتشدو وتحسد فى حاليه

* *

ظننت الحياة تسير أمناً
وتمضى سلاماً على ماهيه
ولكن ظننى تهرب منى
لأن المنايا بدت آتية

أخذتُ أردد في ذكرياتي
وأمعن في سرد أفكاريه
وما هي حتى رماتي الدماز
بريح الردى صرصر عاتية
فأحوى الأزاهر منى وصارت
تهب وتخر في ساقية
ولم تسكن الريح حتى رمتي
تميل غصوني على جذعية
وصارت حياتي تُنادى مماتي
وأصبحت في حالة واهية
وأيقنت أنى سألقى الفناء
وأنى أساق إلى حنفيه
وأنى سأرمى بأرض خراب
وأحرق في ليلة شاتية

* *

وما أن أتى الليل حتى أتاني
قطيع من البوم أعدائيه
ينادى على صروف الزمان
وينعب في نعمة باكية

* *

إذا كان عهد الشباب زوالاً
وعهد الشيوخ على الهاوية
فما بالنا لا نعي السر فيه
ولا نطلب الخلد في الباقية

* *

تجرّد
لا تلم جيشي المغير
حين يخسف بالكفور
حين يحجل للمنايا
مثل أرمية السعير
مثل جن في فلاة
شم رائحة البخور
مثل أسد الغاب تعدو
للمدائن والتغور

حين يزحف كالسّلا
حف وزرها فوق الظهور
يا دماء القلب فوري
أطفئ حراً الصـدور
يا جنود الله هبوا
واشجبوا لهب الزفير
واسكنوا الأكنان حتى
تسمعوا صوت النفير
وانزعوا الإشفاق حتى
تبطشوا بطش النـمور
واقتلوا الكفار حتى
يستكينوا في ثبور
يا سيوف النصر ثوري
يا خيول الله طيري
واقحمي متن الصياصي
واكسري متن الجسور
وأركضي فوق البراري
واركبي ثبج البحور
واجمعي الأقدام حتى
تستعدي للعبور
إن نصرنأ في العبور
كان من رب نصير
أو قُتْنَا فالأماني
في القصور وفي الحرير
حينها الأرواح تشدو رب الشهادة كالطيور
إذ نرى الأقدار تحلو
وتوصل للخبور
قمت كي أرضي ضميري
لن أدل إلى حقير
لن أخاف من المنايا
أو أبالي بالمصير
لن أضن على كتاب
الله بالمال الوفير
سأجلجل في الأعدى
والأردال كالهصـور

إن نُفُونِي فِي الْخُرُورِ
فَأَنَا نَبْتُ الصَّخْرِ
أَوْ رَمُونِي فِي الْفِيَا فِي
فَأَنَا خُلُّ الصَّقُورِ
أَوْ أَبُوا أَكَلِي وَشُرْبِي
فَأَنَا مِثْلَ النَّسُورِ
قَوْتُهَا شَيْءٌ قَلِيلٌ
لَا تَرُومُ إِلَى كَثِيرِ
فَالْحَرِيصُ عَلَى طَعَامِ
نَاهِمٌ مِثْلُ الْحَمِيرِ
إِنْ أَصَابَ الْكُفْرَ دُورِي
أَوْ حَرَمْتُ مِنَ الْوَتِيرِ

أَوْ فَرَشْتَ التُّرْبَ حَبَاءً
أَوْ رَمَيْتُ عَلَى حَصِيرِ
أَوْ حَرَمْتُ مِنَ اللَّذَا
نَذَا أَوْ أَكَلْتُ مِنَ الشَّعِيرِ
فَالْمَأَبُ إِلَى جَنَانِ
فِي زَهْوَرِي وَقَصُورِي
إِنْ تَوَاصَتُ بِالنَّفُورِ
(بِغِيَاةِ الْبَعْلِ الْأَسِيرِ)
كُلُّ زَوْجَاتِي لِأَنِّي
مَا فَزَعْتُ إِلَى السَّرِيرِ
فَالشَّهَادَةُ مِثْلُ جَسْرِ
بَيْنَ زَوْجَاتِي وَحُورِ
ذَلِكَ دُنْيَا لَيْسَ فِيهَا
غَيْرُ كَرِبٍ مُسْتَطِيرِ
غَيْرُ هَمٍّ وَبَلَاءِ
وَنَفَاقٍ وَشُرُورِ
لَسْتُ فِي الدُّنْيَا الْغُرُورِ
مَمْسُوكٌ فِيهَا نَضِيرِي
فَهِيَ لِلرَّحْمَنِ مَلَأُكَ
وَمَتَاعٌ لِلْفَقِيرِ
وَدَعَوَتِي أَحْمَى حَمَاهَا
فِي لُظَى الْكَرْبِ الْعَسِيرِ

إن أراد الله ضرى

وهـلاكي من مجـرى
أو رماني بالرزايـا
من يقيني من عُـوري
قد رضخناً في الدُهورِ
وسكننا كالصُخُورِ
وسكننا الدَّمَعَ أسراً
بين أغلالٍ وسـورِ
أيرد البغي وعُـظ
دون جيشٍ في الظهـيرِ
أيروى الشَّرْعَ قَطْرَ
دون ثجاتِ النُّحُورِ
قلتُ بالصوتِ الجهـورِ
يا لقمـومي وعشـيري
أحسبُ الله مَنـا
أن نولـولَ في الخُجـورِ
أيفيدُ الشَّرْعَ ذكـر
في مساجدِ كالقُصـورِ
وحمى الإسلامِ نهـب
للصغيرِ وللكبـيرِ
وقلاعُ الحقِّ تهـوى
لم تجدُ سَنَدَ الغـيـورِ
ورفاقُ الشـرقِ تَفـشو
بين ضـوايِ وفقـيرِ
وزاةُ الغـربِ تنمو
بين بهتـانِ وزورِ
يا ضياعاً للأموـرِ
وبحوثاً في القشـورِ
وقتالٍ واختلافٍ
في التوسـلِ للقـبورِ
وجـدالٍ وعـراكٍ
في مغالـيقِ الأمـورِ
حول ذاتِ الله شهـراً
والصفاتِ على شـهورِ
أيفيدُ الشـرعَ علـم

مَيَّتْ بَيْنَ السُّطْرِ ————
يا بغايا في سفور
عاهرات بالأجور
يا قلوباً مات فيها
صائح الحق البشير
يا شباباً بات يرمى
عقله بين الخُمور
يا رجلاً كالصَّبايا
حين ترقصُ في المسير
ذاك شرُّ لا يقينا
غير قرآنٍ منير
يا دراويش القُبور
يا صعاليك الدُّهور
يا دعاة الأكل نهماً
يا محاسيب القُدور
هل يقيم الشرعُ أكل
من فتيتٍ وجزور
هل يعزُّو الشرعَ ذكر
تائه بين الشخير
يا شيوخاً كالصُّخور
حين تنظرُ للفُجور
في بقاع الرِّجسِ تمشي
في فسادٍ وفجور
يا عمائم مزهراتٍ
نافجاتٍ بالعطور
تركعين على طريق
الدُّلِّ بالجفنِ الكسير
لعنة الله عليكم
يعتشي حتى النشور

الدنيا

وما الدنيا وإن خطرت دلالاً بمعطيةٍ لعاشقها منالاً !
فلا تعزرك أيامٌ عذابٌ ففي الأيامِ أيامٌ حبالي
أجنتها ستقذفها هموماً وبهجتها ستجعلها خيالاً
وأكوسها ستفرغها سُموماً ومقبضها ستنصبه جمالاً
وإن بسمت لمغورٍ فعدوٌّ وإن أعطته شيئاً فالخبالاً

ومن يركنُ لزخرفها يذُقُها على الأيامِ قطراناً مسالاً
ومن يجمع درهماً ويبخُلُ يصبهُ الموتُ لا يأخذُ عقلاً
ومن يهجر لذاندَها جهاداً يجد في الخُلدِ جناتٍ ظلالاً
ومن ينفقُ لدعوتِهِ متاعاً يزدَهُ اللهُ مكرمةً ومالاً
ومن يربطُ سعادتهُ بدهرٍ يجد في الدهرِ قطاعاً حبالاً

هذا الكتاب

جرت الدماء الطاهرة الذكّية ، فسجّلت خطوطاً جديدة لمحنة عصبية من المحن التي تعرضت لها الحركة الإسلامية في العصر الحديث ، فكانت دماء الشهيد محمد عواد ، هي دماء أوّل شهيد من شهداء الإخوان المسلمين في محنة 1965م.

ومات الرجل ، ولكن الفكرة لم تمت ، وتجاهله وتناساه المتجاهلون ولكن أنا لصفحات التاريخ أن تطوى عن رجال شاركوا في صنعه ، ورووا شجرة فكرتهم بدمانهم ، فبعد ما كانت كلماتهم عرائس من الشمع دبّت فيها الروح ، وكُتبت له الحياة.

ويُعدُّ هذا الكتاب " محمد عواد .. الشاعر الشهيد " للأستاذ " جابر رزق " ترجمة لحياة الشهيد ، ووصفا لإخلاصه ورجولته ، كما قام الأستاذ " جابر رزق " أيضاً بجمع أروع القصائد التي نشرت للشهيد محمد عواد ، فبيل اعتقاله واستشهاده ، والتي تدلُّ على روح شاعرة محلّقة كانت بين جنبيه ، مما يجعل الكتاب معينا لكل المهتمين بالأدب الإسلامي وشعراء الحركة الإسلامية.

وعلى الله قصد السبيل دار الوفاء - المنصورة